AMEENA JOURNAL
ISSN: 2986-0016

أثر البيئة المدرسية على دافعية الطلاب لتعلم اللغة العربية

(دراسة نوعية في المدراسة الإبتدائية الراتيبي، جامبونغ بالوه، منطقة ديوانتارا، مقاطعة شمال آتشيه)

Evendi[1]*, Husaini[2]
[1-2]Sekolah Tinggi Ilmu Tarbiyah Syamsuddhuha Aceh Utara
Email: fendycell252@mail.com[1], t.husainiramli@gmail.com[2]

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تأثير البيئة المدرسية على دافعية الطلاب في تعلم اللغة العربية في المدراسة الإبتدائية الراتيبي في آتشيه الشمالية. استخدمت الدراسة المنهج النوعي بأسلوب دراسة الحالة، وشملت العينة معلمي اللغة العربية والطلاب ومدير المدرسة، وتم اختيارهم بطريقة العينة القصدية. تم جمع البيانات من خلال الملاحظة والمقابلات المتعمقة والتوثيق، وتحليلها باستخدام نموذج مايلز وهيوبرمان التفاعلي. أظهرت النتائج أن البيئة المدرسية تؤثر بشكل كبير على دافعية التعلم من خلال أربعة جوانب رئيسية: البيئة المادية والاجتماعية والأكاديمية والدينية. حيث تعزز البيئة المادية المريحة التركيز، وتدعم البيئة الاجتماعية الثقة بالنفس، وتزيد البيئة الأكاديمية المتنوعة من المشاركة، بينما تقوي البيئة الدينية الدافعية الداخلية. وتشير هذه النتائج إلى أن البيئة المدرسية تعد عاملاً أساسياً في تشكيل دافعية الطلاب في تعلم اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية :البيئة المدرسية، دافعية التعلم، اللغة العربية، دراسة نوعية

ABSTRAK

Penelitian ini bertujuan untuk menganalisis pengaruh lingkungan sekolah terhadap motivasi siswa dalam belajar bahasa Arab di SDIT Ar-Ratibi, Aceh Utara. Penelitian ini menggunakan pendekatan kualitatif dengan jenis studi kasus. Subjek penelitian terdiri atas guru bahasa Arab, siswa, dan kepala sekolah yang dipilih melalui teknik purposive sampling. Teknik pengumpulan data meliputi observasi, wawancara mendalam, dan dokumentasi, sedangkan analisis data menggunakan model interaktif Miles dan Huberman. Hasil penelitian menunjukkan bahwa lingkungan sekolah berpengaruh signifikan terhadap motivasi belajar siswa melalui empat aspek utama, yaitu lingkungan fisik, sosial, akademik, dan religius. Lingkungan fisik yang nyaman meningkatkan fokus belajar, lingkungan sosial yang suportif

menumbuhkan rasa percaya diri, lingkungan akademik yang variatif meningkatkan keterlibatan siswa, dan lingkungan religius memperkuat motivasi intrinsik. Temuan ini menunjukkan bahwa lingkungan sekolah merupakan faktor penting yang membentuk motivasi belajar siswa dalam pembelajaran bahasa Arab.

Kata Kunci: *Lingkungan Sekolah, Motivasi Belajar, Bahasa Arab, Kualitatif*

المقدمة

تحتسب العربية مكانة استراتيجية في التعليم الإسلامي لأنها تعد اللغة الرئيسية لفهم القرآن والحديث والأدب الإسلامي الكلاسيكي والمعاصر. لذلك، يعتبر تعلم العربية من المرحلة الابتدائية أمرا مهما لبناء كفاءة الطلاب اللغوية والدينية. التعلم الفعال للغة العربية لا يتحدد فقط بأساليب التدريس التي يستخدمها المعلم في الصف، بل يتأثر أيضا بشكل كبير بالعوامل النفسية التي يمتلكها الطلاب. أحد أهم العوامل النفسية هو الدافعية للتعلم. الدافع التعليمي هو دافع داخلي وخارجي يجعل الطلاب يشعرون بالرغبة والحماس والجدية لتعلم العربية. يميل الطلاب الذين لديهم دافع عال للتعلم إلى أن يكونوا أكثر نشاطا في متابعة عملية التعلم، وأكثر اجتهادا في فهم المادة، وأكثر محاولة لتجاوز الصعوبات التي يواجهونها. على النقيض من ذلك، الطلاب الذين لديهم دافع تعلم منخفض عادة ما يكونون أقل حماسا، وأقل تركيزا، ولا يظهرون اهتماما كبيرا بتعلم العربية. لذلك، فإن دافعية التعلم هي أحد العوامل المهمة التي يمكن أن تحدد نجاح الطلاب في إتقان مهارات اللغة العربية، سواء من حيث القراءة أو الكتابة أو الاستماع أو الكلام. لا يقتصر التعلم الفعال على العربية من خلال أساليب التدريس، بل أيضا بالعوامل النفسية لدى الطلاب، خاصة الدافع التعليمي (رحمن، 2022)

الدافع التعليمي هو عامل رئيسي يؤثر على مشاركة الطلاب في عملية التعلم. يميل الطلاب الذين لديهم دافع عال إلى إظهار انتباه أفضل ومثابرة ونشاط أفضل في المشاركة في التعلم. من ناحية أخرى، يمكن أن يؤدي انخفاض الدافعية للتعلم إلى أن يكون الطلاب سلبيين، وأقل اهتماما، وصعوبة في تحقيق أهداف التعلم (ساري ونوغروهو، 2021). يمكن تفسير الدافع على أنه تشجيع أو قوة تأتي من داخل أو خارج الطالب وتسبب الرغبة في التعلم وتحقيق أهداف معينة. عندما يكون لدى الطلاب دافع عال للتعلم، سيظهرون موقفا أكثر إيجابية تجاه أنشطة التعلم، مثل الانتباه لشرح المعلم، وطرح الأسئلة بنشاط، ومحاولة فهم المادة المقدمة.

الطلاب الذين لديهم دافع عال عادة ما يظهرون أيضا مثابرة في التعلم. لا يستسلمون بسهولة عند مواجهة الصعوبات، بل يحاولون إيجاد حلول لفهم الدروس جيدا. بالإضافة إلى ذلك، يميل الطلاب المتحمسون إلى أن يكونوا أكثر نشاطا في أنشطة التعلم، مثل المشاركة في النقاشات، وأداء الواجبات بجدية، والمشاركة في أنشطة متنوعة تدعم فهمهم للمادة.

من ناحية أخرى، يمكن أن يكون للدافع المنخفض للتعلم تأثير سلبي على عملية التعلم. الطلاب الذين يفتقرون إلى الدافع عادة ما يبدون سلبيين في الصف، ولا يولون اهتماما أقل لشرح المعلم، ولا يهتمون كثيرا بالموضوع. يمكن أن يسبب هذا الوضع صعوبة في فهم الدرس للطلاب وفي النهاية لا يتمكنون من تحقيق الأهداف التعليمية التي تم تحديدها. لذلك، يجب أن يستمر الدافع التعليمي في النمو والتطوير حتى تتم عملية التعلم بشكل أفضل وتحقق نتائج تعليمية أفضل. في تعلم العربية، يعد الدافع جانبا مهما جدا لأن العربية غالبا ما ينظر إليها كمادة صعبة من قبل طلاب المرحلة الابتدائية، سواء من حيث بنية اللغة أو المفردات أو النطق (هداية، 2023).

دافع الطلاب للتعلم لا يتأثر فقط بالعوامل الداخلية، بل أيضا بالعوامل الخارجية، من أبرزها بيئة المدرسة. تشمل بيئة المدرسة البيئات المادية والاجتماعية والأكاديمية التي تلعب دورا في تشكيل تجربة تعلم الطالب. يمكن للبيئات المادية مثل مرافق التعلم، ووسائل التعلم، وراحة الفصل الدراسي أن تزيد من تفاعل الطلاب في التعلم. وفي الوقت نفسه، فإن البيئة الاجتماعية مثل علاقات المعلم بالطالب، والتفاعل بين الطلاب، وثقافة المدرسة التي تدعم التعلم يمكن أن تخلق مناخا تعليميا ملائما (براسيتيو وآخرون، 2022).

تظهر بعض الدراسات أن البيئة المدرسية الإيجابية لها علاقة كبيرة بزيادة دافعية الطلاب في التعلم. لا تشمل بيئة المدرسة المعنية فقط الظروف البدنية مثل الفصول الدراسية النظيفة والمريحة ومرافق التعلم المناسبة، بل تشمل أيضا البيئة الاجتماعية والنفسية التي تم إنشاؤها داخل المدرسة. يمكن للبيئة الملائمة أن توفر شعورا بالأمان والراحة وتشجع الطلاب على أن يكونوا أكثر حماسا للمشاركة في عملية التعلم.

كما ينعكس بيئة المدرسة الإيجابية في العلاقة الجيدة بين المعلمين والطلاب، بالإضافة إلى التفاعل المتناغم بين الطلاب الآخرين. المعلمون الذين يقدمون الدعم والاهتمام والتحفيز للطلاب يمكنهم تعزيز ثقة واهتمام متزايد بالتعلم. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يزيد جو الفصل النشط والتواصلي والمحترم من تفاعل الطلاب في الأنشطة التعليمية.

من ناحية أخرى، فإن بيئة المدرسة الأقل ملاءمة، مثل جو التعلم غير المريح، أو العلاقة السيئة بين المعلمين والطلاب، أو نقص مرافق التعلم، يمكن أن تقلل من دافعية الطلاب للتعلم. يصبح الطلاب أقل حماسا، وأقل تركيزا، ويفتقرون إلى الدافع القوي للتعلم. لذلك، فإن خلق بيئة مدرسية إيجابية أمر مهم جدا حتى يكون لدى الطلاب دافع عال للتعلم وتحقيق أفضل نتائج تعليمية. وجدت الأبحاث التي أجراها وولانداري (2021) أن جو الفصل التفاعلي والدعم العالي من المعلم يمكن أن يزيد من الدافع لتعلم اللغات لدى طلاب المرحلة الابتدائية .تظهر دراسة أخرى أجراها فوزي وحسنة (2023) أيضا أن البيئة المدرسية الملائمة تؤثر على مشاركة الطلاب في تعلم لغة أجنبية. وهذا يدل على أن بيئة المدرسة عامل مهم يجب أخذه في الاعتبار لتحسين جودة التعلم.

ومع ذلك، استخدمت معظم الدراسات السابقة نهجا أكثر كمية وركزت على التعليم الثانوي. الدراسات التي تفحص بشكل خاص تأثير بيئة المدرسة على الدافع لتعلم العربية في المرحلة الابتدائية الإسلامية المتكاملة، خاصة من خلال النهج النوعي، لا تزال محدودة نسبيا. في الواقع، من المهم أن يكون النهج النوعي مهما للتعمق في تجارب التعلم للطلاب، والتفاعلات الاجتماعية في المدرسة، وديناميكيات التعلم التي لا يمكن تفسيرها بالكامل من خلال الإحصاء.

تقع مدرسة إبتدائية الراتيبي في جامبونغ بالوه، منطقة ديوانتارا، مقاطعة شمال آتشيه، وهي واحدة من المدارس الإسلامية التي تضع العربية كمادة أساسية .استنادا إلى الملاحظات الأولية، وجد وجود اختلاف في دوافع التعلم لدى الطلاب عند المشاركة في تعلم اللغة العربية. بعض الطلاب يظهرون حماسا عاليا، بينما يبدو أن آخرين أقل اهتماما وسلبية. تظهر هذه الحالة أن هناك عوامل في بيئة المدرسة قد تؤثر على دافعية تعلم الطلاب، لذا يجب دراستها بشكل أعمق.

استنادا إلى هذا الوصف، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تأثير بيئة المدرسة على دافعية الطلاب في تعلم اللغة العربية من خلال نهج نوعي. من المتوقع أن يساهم هذا البحث نظريا في تطوير دراسات تعلم اللغة العربية في المدارس الابتدائية ويقدم مساهمات عملية للمعلمين والمدارس في خلق بيئة تعليمية قادرة على زيادة دافعية الطلاب.

منهج البحث

يستخدم هذا البحث نهجا نوعيا مع نوع دراسة حالة. يستخدم النهج النوعي لأن هذه الدراسة تهدف إلى فهم ظاهرة دوافع تعلم الطلاب في تعلم العربية بعمق في السياق الطبيعي للمدرسة. يتيح البحث النوعي للباحثين استكشاف المعاني والتجارب والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث في عملية التعلم (كريسويل & بوث، 2018؛ يوسف، 2022).

تم اختيار نوع دراسة الحالة لأن البحث ركز على موقع محدد واحد، وهو المدراسة الإبتدائية الراتيبي في جامبونغ بالوه، منطقة ديوانتارا، مقاطعة شمال آتشيه. تستخدم دراسات الحالة للحصول على صورة شاملة للعلاقة بين بيئة المدرسة ودافع التعلم لدى الطلاب في سياق واقعي (ستيك، 2010؛ فطرة ولثفية، 2021).

تكونت موضوعات البحث من معلمي اللغة العربية والطلاب والمديرين. تم اختيار المخبرين البحثيين باستخدام تقنية أخذ العينات الهادفة، وهي اختيار المخبرين بناء على المشاركة المباشرة في عملية تعلم اللغة العربية ومعرفتهم بظروف بيئة المدرسة (سوجيونو، 2022).

تم جمع البيانات من خلال الملاحظة، والمقابلات المتعمقة، والتوثيق. تستخدم الملاحظة لمراقبة ظروف بيئة المدرسة، وعملية التعلم، والتفاعل الاجتماعي في الصف. أجريت مقابلات شبه منظمة للحصول على معلومات معمقة حول العوامل في بيئة المدرسة التي تؤثر على دافعية الطلاب للتعلم. يستخدم التوثيق لإكمال البيانات على شكل أدوات تعليمية، وأرشيف مدرسي، وصور لأنشطة التعلم.

تم إجراء تحليل البيانات باستخدام نموذج مايلز وهوبرمان التفاعلي الذي يشمل تقليل البيانات، وعرض البيانات، ورسم الاستنتاجات (مايلز، م. ب.، هوبرمان، أ. م.، و سالدانيا، ج. 2019). يتم تقليل البيانات من خلال اختيار المعلومات ذات الصلة بتركيز البحث، حيث يتم عرض البيانات على شكل سرد وصفي، بينما يتم استخلاص الاستنتاجات من خلال تفسير الأنماط التي تظهر في البيانات.

تم اختبار صحة البيانات من خلال تثليث المصدر، وتقنية التثليث، وفحص الأعضاء. يتم إجراء التثليث لضمان اتساق البيانات من مصادر وأساليب مختلفة، بينما تجرى

فحوصات الأعضاء من خلال إعادة تأكيد نتائج المقابلات مع المخبرين لزيادة صحة نتائج الأبحاث.

المباحثة

بيئة المدرسة هي أحد العوامل الخارجية التي تؤثر بشكل كبير على دافعية الطلاب للتعلم، خاصة في تعلم اللغات الأجنبية مثل العربية. في سياق البحث في المدراسة الإبتدائية الراتيبي، لا تعمل بيئة المدرسة فقط كمكان لعملية التعليم الرسمي، بل أيضا كمساحة اجتماعية تشكل تجربة التعلم، وتصور الطلاب للدروس، والدافع الداخلي لتحقيق النجاح الأكاديمي.

نظريا، يفهم دافع التعلم على أنه دافع نفسي يأتي من داخل الفرد أو من عوامل خارجية يمكن أن تولد الحماس، وتوفر التوجيه، وتحافظ على استدامة سلوك التعلم لدى الطلاب. يلعب هذا الدافع النفسي دورا مهما في تحديد كيفية بدء الطالب في أنشطة التعلم، ومقدار الجهد المبذول، ومدة استمراريته في مواجهة الصعوبات أثناء عملية التعلم.

كما أن دافع التعلم هو قوة دافعة تجعل الطلاب يشعرون بالرغبة في تحقيق أهداف تعليمية معينة. مع التحفيز، لا يتعلم الطلاب فقط بسبب الالتزامات، بل أيضا بسبب الوعي والرغبة في اكتساب المعرفة وتحسين قدراتهم. يوفر الدافع توجيها لسلوك التعلم، بحيث يمكن للطلاب تركيز جهودهم واهتمامهم على الأهداف التي يريدون تحقيقها، مثل فهم المادة الموضوعية، أو تحقيق إنجازات جيدة، أو إتقان مهارات معينة.

إلا ذلك، يلعب الدافع التعليمي دورا في الحفاظ على استدامة أنشطة التعلم الطلابية. يميل الطلاب الذين لديهم دافع عالي إلى أن يكونوا أكثر اجتهادا، ولا يستسلمون بسهولة، ويواصلون المحاولة رغم مواجهة العديد من العقبات في التعلم. على النقيض من ذلك، غالبا ما يشعر الطلاب ذوو الدافع المنخفض بالملل بسهولة، ويفتقرون إلى الحماس، ويستسلمون بسرعة عندما يواجهون صعوبات. لذلك، فإن الدافعية التعليمية هي أحد العوامل المهمة التي تحدد نجاح الطلاب في العملية التعليمية. وفقا لنظرية التحفيز التعليمي الحديثة، فإن بيئة التعلم الملائمة ستقوي الدافع الداخلي للطلاب لأنها توفر شعورا بالأمان والدعم الاجتماعي وتجارب تعلم ذات معنى (شونك و ديبينيديتو، 2021). تعزز هذه النتائج أبحاث

تعليم اللغة التي تظهر أن جودة بيئة المدرسة مرتبطة إيجابيا باهتمام الطلاب بتعلم لغة أجنبية (نغوين و هابوك، 2022).

في هذه الدراسة، تشمل بيئة المدرسة في المدراسة الإبتدائية الراتيبي عدة جوانب رئيسية، وهي البيئة المادية، والبيئة الاجتماعية، والبيئة الأكاديمية، والبيئة الدينية .تتفاعل هذه الجوانب الأربعة مع بعضها البعض في تشكيل دافعية الطلاب لتعلم اللغة العربية.

1. البيئة المادية للمدرسة

البيئة المادية للمدرسة هي أحد العناصر المهمة التي يمكن أن تؤثر على عملية التعلم وجودتها. تشمل هذه البيئة المادية جوانب متنوعة مثل ظروف الفصول الدراسية، والنظافة، وتوفر مرافق التعلم والبنية التحتية، وراحة المرافق التي يستخدمها الطلاب أثناء أنشطة التعلم. الفصل الدراسي المنظم بشكل جيد والنظيف ويحتوي على إضاءة كافية يمكن أن يخلق بيئة تعلم أكثر راحة بحيث يتمكن الطلاب من التركيز أكثر على متابعة الدروس.

تظهر نتائج الملاحظة أن حالة الفصل النظيف والمنظم لها تأثير إيجابي على راحة الطلاب أثناء التعلم. الإضاءة الجيدة تساعد الطلاب على القراءة والكتابة بشكل أوضح، حتى لا يشعروا بالتعب أو التشتت بسهولة أثناء عملية التعلم. بالإضافة إلى ذلك، فإن وجود مرافق دعم التعلم مثل وسائل الإعلام العربية يلعب دورا مهما في زيادة اهتمام الطلاب بالتعلم.

وسائل التعلم مثل المفردات (المفردات) ولوحات المفردات الملصقة في الفصل الدراسي يمكن أن تساعد الطلاب على التعرف على الكلمات العربية وحفظها بسهولة أكبر. من خلال النظر إلى المفردات بشكل متكرر، يصبح الطلاب أكثر دراية بالكتابة والنطق العربي. هذا لا يساعد فقط في تحسين فهمهم للموضوع، بل يعزز أيضا اهتمام الطلاب ودافعهم لتعلم العربية بشكل أكثر نشاطا. لذلك، يمكن أن يساهم بيئة مدرسية جيدة وداعمة بوسائط تعليمية مثيرة للاهتمام بشكل إيجابي في تحسين جودة التعلم وتحفيز الطلاب على التعلم.

تظهر الأبحاث الحديثة أن تصاميم مساحات التعلم التي تدعم تصور اللغة يمكن أن تزيد من تفاعل الطلاب بنسبة تصل إلى 35٪ مقارنة بالفصول التي لا تحتوي على وسائط

بصرية (باريت وآخرون، 2021). تؤكد دراسات أخرى أيضا أن المرافق المدرسية الجيدة تلعب دورا في تحسين تركيز الطلاب واستمرارهم في التعلم (هان و جونسون، 2023).

تعلم العربية هو عملية تعليمية تهدف إلى مساعدة الطلاب على فهم اللغة العربية وإتقانها واستخدامها بشكل جيد، سواء من حيث مهارات القراءة، أو الكتابة، أو الاستماع، أو الكلام. في هذه العملية، لا يعتمد تعلم اللغة العربية فقط على الطرق التي يستخدمها المعلمون، بل يتأثر أيضا بعوامل داعمة متنوعة، من بينها بيئة التعلم. بيئة التعلم جزء مهم يمكن أن يدعم نجاح الطلاب في فهم وإتقان اللغة العربية.

يمكن تفسير بيئة تعلم اللغة العربية على أنها أي حالة حول الطلاب تؤثر على عملية تعلم اللغة العربية، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. يمكن أن تكون هذه البيئة على شكل بيئات مادية واجتماعية وأكاديمية في المدارس. تشمل البيئة المادية مرافق تعليمية مثل الفصول الدراسية المريحة، ووسائط تعلم العربية، والكتب، وغيرها من المرافق الداعمة التي تساعد الطلاب على فهم المادة. وفي الوقت نفسه، تشمل البيئة الاجتماعية التفاعل بين المعلمين والطلاب، بالإضافة إلى علاقات بين الطلاب يمكن أن تخلق بيئة تعليمية ملائمة. في سياق تعلم اللغة العربية، تعمل البيئة الفيزيائية الغنية برموز اللغة، مثل الكتابة العربية على الجدران، وتسميات الأشياء بالعربية، وزوايا الثقافة اللغوية، كمحفز غير مباشر يعزز التعلم السياقي (رحمن، 2022؛ يوسف و كريم، 2024).

وبالتالي، يمكن الاستنتاج أن البيئة المادية في المدراسة الإبتدائية الراتيبي تساهم في تعلم الدافعية من خلال آليات الراحة، والمحفزات البصرية، وتقوية السياق اللغوي.

2. البيئة الاجتماعية للمدرسة

تشمل البيئة الاجتماعية العلاقة بين المعلمين والطلاب، والتفاعل بين الطلاب، وثقافة التواصل في المدارس .أظهرت نتائج المقابلات أن معلمي اللغة العربية في المدراسة الإبتدائية الراتيبي استخدموا نهجا تواصليا، وقدموا دافعا لفظيا، وخلقوا بيئة تعليمية خالية من التوتر.

لقد أثبتت العلاقات الداعمة مع المعلمين أنها أحد العوامل الرئيسية للتنبؤ بدافع تعلم الطلا. تظهر الأبحاث أن الدعم العاطفي للمعلمين يزيد بشكل كبير من كفاءة الطلاب الذاتية في تعلم اللغة (لينينبرينك-غارسيا وآخرون، 2021). تشير دراسة أخرى إلى أن التفاعل

الاجتماعي الإيجابي في الفصل يزيد من تفاعل الطلاب في تعلم اللغات الأجنبية (ميرسر و دورنيي، 2023).

إلا ذلك، تعزز ثقافة الدعم المتبادل بين الطلاب في المدارس الإسلامية المتكاملة الدافع الجماعي. البيئة غير التنافسية للغاية تجعل الطلاب يشعرون بالأمان لمحاولة التحدث بالعربية دون خوف من الخطأ (ساري، 2023؛ هداية وأنور، 2024).

هذا يظهر أن البيئة الاجتماعية الإيجابية لا تؤثر فقط على الدافع، بل تشكل أيضا شجاعة الطلاب في اللغة.

3. البيئة الأكاديمية للمدرسة

البيئة الأكاديمية هي أحد الجوانب المهمة في عملية التعلم المتعلقة بمختلف مكونات التعليم في المدارس، مثل استراتيجيات التعلم، والمناهج المستخدمة، وطرق التدريس، وأنظمة التقييم التي يطبقها المعلمون. يمكن للبيئة الأكاديمية الجيدة أن تخلق عملية تعلم أكثر توجيها ومنهجية وفعالية بحيث تزيد من فهم الطلاب ودافعهم للتعلم.

في تعلم اللغة العربية، يمكن رؤية بيئة أكاديمية داعمة من خلال استخدام استراتيجيات وأساليب تعلم متنوعة وبما يتوافق مع خصائص الطلاب. تنوع طرق التعلم أمر أساسي، خاصة لطلاب المرحلة الابتدائية، حيث يميلون إلى فهم الدروس بسهولة أكبر من خلال أنشطة تفاعلية ونشطة وممتعة.

يستخدم تعلم اللغة العربية في المدراسة الإبتدائية الراتيبي عدة طرق تعلم متنوعة لزيادة اهتمام الطلاب ومشاركتهم. إحدى الطرق المستخدمة هي ألعاب اللغة، التي تهدف إلى جعل جو التعلم أكثر متعة مع مساعدة الطلاب على فهم المفردات العربية وبناؤها بطريقة أكثر تفاعلية. بالإضافة إلى ذلك، تستخدم طريقة حفظ الحوار أيضا لتدريب الطلاب على تذكر وفهم المحادثات البسيطة بالعربية.

ممارسة المحادثة أيضا جزء مهم من تعلم العربية، لأن الطلاب من خلال هذا النشاط يمكنهم ممارسة استخدام العربية مباشرة في التواصل اليومي. يساعد هذا الطلاب على زيادة ثقتهم في التحدث وتحسين مهاراتهم اللغوية بشكل نش. بالإضافة إلى ذلك، يستخدم استخدام الأغاني العربية كوسيلة تعليمية ممتعة، حتى يتمكن الطلاب من تعلم مفردات ونطقها بطريقة أكثر تميزا ومتعة.

مع هذه الاستراتيجيات التعليمية المتنوعة، يمكن أن تكون البيئة الأكاديمية في المدارس أكثر ملاءمة وقادرة على زيادة دافعية الطلاب ومشاركتهم في تعلم اللغة العربية. هذا يدل على أن إدارة البيئة الأكاديمية الجيدة تلعب دورا في خلق عملية تعلم فعالة وذات معنى للطلاب.

لقد ثبت أن طرق التعلم النشط تزيد من الدافعية لتعلم اللغات لأنها توفر للطلاب تجربة عملية (دورني والحوري، 2021). تظهر الأبحاث الحديثة في مجال تعليم اللغة أيضا أن التعلم القائم على النشاط يزيد من احتفاظ المفردات بالمفردات حتى الضعف مقارنة بطرق المحاضرات (بوتري وآخرون، 2022).

إلا عوامل طرق التعلم وبيئات التعلم، يعد منح الجوائز أيضا وسيلة فعالة لزيادة دافعية الطلاب في التعلم، خاصة الدافع الخارجي. الدافع الخارجي هو الدافع للتعلم الذي ينشأ من عوامل خارجة عن الطالب، مثل الجوائز أو المديح أو أشكال أخرى من التقدير التي يمنحها المعلم. يمكن أن يشجع هذا النوع من التحفيز الطلاب على أن يكونوا أكثر حماسا في المشاركة في الأنشطة التعليمية.

في ممارسة التعلم في الصف، يمكن أن يكون لمنح مكافآت بسيطة مثل مدح المعلمين تأثير إيجابي على الطلاب. يمكن أن يزيد الثناء عندما يكون الطلاب قادرين على الإجابة على الأسئلة، أو حفظ المفردات، أو التجرؤ على ممارسة المحادثات العربية ثقة الطلاب بالنفس. إلا ذلك، سيشعر الطلاب بالتقدير للجهود التي يبذلونها في عملية التعلم.

إلا المديح، يمكن أن يكون استخدام الملصقات أو رموز التقدير الأخرى وسيلة جذابة للتقدير للطلاب، خاصة في المرحلة الابتدائية. الملصقات التي تعطى للطلاب النشطين أو الذين ينجزون المهام بنجاح يمكن أن تكون دافعا إضافيا لهم للاستمرار في المحاولة وإظهار إنجازات أفضل. سيشعر الطلاب أيضا بالسعادة والفخر عندما يحصلون على الجائزة أمام أصدقائهم.

تقدير الصف، مثل التصفيق الواقف أو الاعتراف بجهود الطلاب، يمكن أن يخلق أيضا جوا تعليميا أكثر إيجابية ومتعة. مع هذه الجوائز، يصبح الطلاب أكثر تحفيزا للمشاركة الفعالة في التعلم. لذلك، يمكن أن تكون المكافآت البسيطة مثل ملصقات المدح، والملصقات، وتقدير الصف استراتيجية فعالة لتعزيز الدافع الخارجي للطلاب وكذلك زيادة

مشاركتهم في عملية التعلم. تظهر الدراسات أن التعزيز الإيجابي يزيد من الاهتمام بتعلم اللغات في المرحلة الابتدائية (ويغفيلد وآخرون، 2022؛ كورنياوان، 2023).

وبالتالي، فإن البيئة الأكاديمية في هذه المدرسة قادرة على خلق تجربة تعليمية ممتعة، مما يزيد في النهاية من دافعية الطلاب.

4. البيئة الدينية المدرسية

باعتبارها مدرسة إسلامية متكاملة، تتمتع المدراسة الإبتدائية الراتيبي ببيئة دينية قوية. لا تدرس العربية فقط كمادة، بل أيضا كلغة للعبادة وفهم القرآن. دمج القيم الدينية يمنح تعلم اللغة العربية معنى روحيا.

تظهر أبحاث التعليم الإسلامي أن دمج القيم الدينية في تعلم اللغة العربية يزيد من الدافع الداخلي لأن الطلاب يشعرون بأنهم يتعلمون لغرض العبادة (إسماعيل وآخرون،2023). تؤكد دراسة أخرى أن السياق الديني يجعل الطلاب يقدرون العربية أكثر كجزء من هويتهم الدينية (فهمي و برازيتيو، 2024).

إلا ذلك، فإن أنشطة مثل الصلاة المشتركة، وحفظ الصلوات اليومية، وعادة استخدام التعبيرات العربية البسيطة في المدارس تعزز بيئة اللغة بشكل طبيعي (نوغروهو و سليم، 2025).

وهذا يدل على أن البيئة الدينية هي أحد العوامل النموذجية التي تؤثر على الدافع لتعلم العربية في المدارس الإسلامية. على عكس المدارس العامة، عادة ما تتمتع المدارس الإسلامية بجو ديني أقوى، وينعكس ذلك في أنشطة دينية متنوعة مثل قراءة القرآن، والصلاة معا، واعتياد العبادة، واستخدام المصطلحات العربية في الأنشطة اليومية في المدرسة. تعزز هذه البيئة الدينية بشكل غير مباشر وعي الطلاب بأن العربية ترتبط ارتباطا وثيقا بالتعاليم الإسلامية.

العربية في المدارس الإسلامية لا تعتبر فقط مادة أكاديمية، بل أيضا كلغة ذات قيمة دينية لأنها تستخدم في القرآن والحديث وكذلك في عبادات مختلفة مثل الصلاة والدعاء يمكن أن يشجع هذا الوعي الطلاب على أن يكونوا أكثر تحفيزا في تعلم العربية، حيث يشعرون أن تعلم اللغة هو أيضا جزء من الجهود لفهم التعاليم الدينية بشكل أفضل.

إلا ذلك، غالبا ما تدعم البيئة الدينية في المدارس الإسلامية أنشطة تقدم العربية في سياق ديني، مثل حفظ الصلوات، تعلم المفردات المتعلقة بالعبادة، أو استخدام التعبيرات العربية في التفاعلات اليومية في بيئة المدرسة. هذا يجعل الطلاب أكثر تعرضا للعربية ليصبحوا أكثر ألفة واهتماما بتعلمها.

وكذا لك، فإن البيئة الدينية هي عامل يميز الدافع لتعلم العربية في المدارس الإسلامية مقارنة بالمدارس العامة. في المدارس الإسلامية، لا يقود الدافع لتعلم العربية فقط من الاحتياجات الأكاديمية، بل أيضا من الوعي الديني والقيم الروحية المتجذرة في الحياة المدرسية. يمكن أن توفر هذه الحالة حافزا أقوى للطلاب لتعلم العربية بشكل أكثر جدية واستدامة.

5. تلخيص نتائج البحث

ستنادا إلى التحليل العام، يؤثر بيئة المدرسة في المدراسة الإبتدائية الراتيبي على دافعية الطلاب لتعلم العربية من خلال أربعة آليات رئيسية:

آليات الراحة الجسدية - تحسين التركيز على التعلم

آليات الدعم الاجتماعي - زيادة ثقة الطلاب

آليات الخبرة الأكاديمية - زيادة الاهتمام والمشاركة

آلية المعنى الديني - زيادة الدافع الداخلي

تعزز هذه الآليات الأربع بعضها البعض لإنتاج دافع تعلم مستقر ومستدام. تتماشى هذه النتائج مع نظرية البيئة التعليمية التي تنص على أن دافع التعلم هو نتيجة التفاعل بين العوامل الفردية والبيئة التعليمية (أعاد برونفنبرينر النظر في النموذج في تودج وآخرون، 2022).

لذالك، تؤكد هذه الدراسة أن بيئة المدرسة ليست مجرد بيئة تعليمية، بل هي نظام يشكل بشكل مباشر دافعية الطلاب للتعلم باللغة العربية.

الخلاصة

استنادا إلى نتائج البحث والنقاش حول تأثير بيئة المدرسة على دافعية الطلاب في تعلم العربية في المدراسة الإبتدائية الراتيبي، يمكن الاستنتاج أن بيئة المدرسة تلعب دورا مهما جدا في تشكيل وزيادة دافعية تعلم الطلاب.

يعمل بيئة المدرسة ليس فقط كمكان تتم فيه عملية التعلم، بل كنظام تعليمي يؤثر مباشرة على الحالة النفسية والاجتماعية والروحية للطلاب. يمكن رؤية هذا التأثير من خلال أربعة جوانب رئيسية لبيئة المدرسة.

أولا، ثبت أن البيئة المادية المريحة والنظيفة والمدعومة للمدرسة تساعد في زيادة تركيز الطلاب واهتمامهم واستعدادهم للتعلم. توفر ظروف مساحة التعلم الملائمة محفزا إيجابيا يدعم عملية استيعاب اللغة.

ثانيا، البيئة الاجتماعية للمدرسة، التي تتميز بعلاقات داعمة بين المعلم والطالب، والتواصل الإيجابي، والتفاعل الصحي بين الطلاب، قادرة على تعزيز ثقة الطلاب في تعلم العربية. الدعم العاطفي للمعلم والأجواء الصفية غير المجهدة تشجع الطلاب على المشاركة بجرأة أكبر في التعلم.

ثالثا، ثبت أن البيئة الأكاديمية للمدرسة التي تطبق أساليب تعلم متنوعة وتفاعلية وممتعة تزيد من مشاركة الطلاب في عملية التعلم. استراتيجيات التعلم النشطة، وتقديم التقدير، وممارسة التواصل العربي تعزز الدافع التعليمي داخليا وخارجيا بشكل مباشر.

رابعا، البيئة الدينية في المدرسة عامل مميز يعزز الدافع لتعلم العربية. إن دمج القيم الإسلامية يجعل العربية ترى ليس فقط كموضوع، بل كلغة للعبادة وفهم القرآن. وهذا يمنحه معنى روحيا عميقا لتشجيع دافع أقوى وأكثر استدامة للتعلم.

لذا، يمكن التأكيد على أن دافع الطلاب لتعلم العربية هو نتيجة التفاعل بين ظروف بيئة المدرسة والتجربة التعليمية التي يكتسبونها فيها. كلما كانت بيئة المدرسة أكثر ملاءمة ومعنى، زادت دافعية الطلاب للتعلم.

تظهر هذه الأبحاث أن تعزيز البيئة المدرسية بشكل عام، سواء الجسدي أو الاجتماعي أو الأكاديمي أو الديني هو استراتيجية مهمة لتحسين جودة تعلم اللغة العربية في المدارس الابتدائية الإسلامية المتكاملة.

المراجع

فوزي، م.، و حسنا، يو. (2023). مناخ المدرسة ومشاركة الطلاب في تعلم اللغات الأجنبية. مجلة البحث التربومي، (2)12، 145-158.

هداية، ن. (2023). نظرة الطلاب لصعوبة تعلم اللغة العربية على المستوى الابتدائي. العربية: جورنال بهاسا عربية، 7(1)، 25-40.

براسيتيو، أ.، ويدودو، هـ.، وليستاري، س. (2022). دور بيئة المدرسة في تشكيل دوافع الطلاب. المجلة الدولية للتعليم، 15(3)، 411-426.

رحمن، ف. (2022). الدافع في تعلم اللغة العربية: وجهات نظر نفسية وتربية. جرنال بنديدكان الإسلام، 8(2)، 201-215.

ساري، د.، و نوغروهو، ر. (2021). دوافع التعلم وإنجاز الطلاب: دراسة تحليل تلوي. مجلة التعليم والتعلم، 28(1)، 55-67.

ولانداري، ر. (2021). التفاعل في الصف ودافعية تعلم اللغات لدى الطلاب. مجلة العلوم التربية، 27(3)، 233-245.

كريسويل، ج. و.، و بوث، سي. إن. (2018). البحث النوعي وتصميم البحث.

فطرة، م.، ولثفيا. (2021). منهجية البحث النوعي.

مايلز، م. ب.، هوبرمان، أ. م.، و سالدانيا، ج. (2019). تحليل البيانات النوعية: مصدر للطرق (الطبعة الرابعة). منشورات سيج.

سوجيونو. (2022). طرق البحث التربيوي.

يوسف، م. (2022). طرق البحث الكمية والنوعية والمختلطة.

باريت، ب. وآخرون. (2019). تصميم الفصول الدراسية ونتائج التعلم. أبحاث بيئات التعلم.

لينينبرينك غارسيا، ل. وآخرون. (2021). دعم المعلم وتحفيز الطلاب. مراجعة علم النفس التربوي.

شونك، د.، و ديبينيديتو، م. (2021). الدافع والنظرية الإدراكية الاجتماعية. علم النفس التربوي المعاصر.

إسماعيل، ن. وآخرون. (2021). الاندماج الديني في تعلم اللغة العربية. مجلة التعليم الإسلامي.

نغوين، هـ.، و هابوك، أ. (2022). بيئة التعلم والدافع اللغوي الأجنبي. النظام.

بوتري، ر .وآخرون. (2022). التعلم النشط في صفوف اللغة. مجلة تعليم اللغات.

رحمن، أ. (2022). الوسائط البصرية في اكتساب المفردات العربية. العربيات.

ويغفيلد، أ. وآخرون. (2022). دافع الطلاب في الفصول الدراسية الحديثة. عالم نفس تربوي.

تودج، ج. وآخرون. (2022). المناهج البيئية في التعليم. التنمية البشرية.

ميرسر، س.، و دورنيي، ز. (2023). التفاعل في الصف والتحفيز. مجلة اللغة الحديثة.

هان، ف.، و جونسون، م. (2023). مرافق المدرسة والمثابرة الأكاديمية. علوم التربية.

ساري، د. (2023). التفاعل مع الأقران ودافع تعلم اللغة. مجلة تعليم اللغات.

كورنياوان، أ. (2023). استراتيجيات التعزيز في التعليم الابتدائي. مجلة العلوم التربية.

هداية، ت.، و أنور، س. (2024). مناخ الفصل الدراسي ومشاركة الطلاب. المجلة الإندونيسية للتعليم.

فهمي، ر.، و براستيو، ل. (2024). الهوية وتعلم اللغة العربية. مجلة الدراسات الإسلامية.

يوسف، م.، و كريم، أ. (2024). الطباعة البيئية في التعليم العربي. مجلة العالم العربي الإنجليزية.

نوغروهو، ب.، و سليم، ف. (2025). الروتين الديني واكتساب اللغة. مجلة التعليم الإسلامي.